مجلة أبحاث
ISSN: 0834-2170
EISSN2661-734X
المجلد 06 / العـدد: 02 (2021)، ص .609.– .616.

العنف المدرسي في المؤسسات التعليمية

د. قاسم سعاد* ، المركز الجامعي بآفلو، Souad.gacem@yahoo.com
ط . د حبيب محمد ، جامعة عمار ثليجي بالأغواط، med.habib@lagh-univ.dz
مخبر الإنتماء: مخبر التمكين الإجتماعي والتنمية المستدامة في البيئة الصحراوية

تاريخ الاستلام: 13 /2021/10 تاريخ القبول: 15 /2021/11 تاريخ النشر :2021/12/31

ملخص:

تتناول هذه الدراسة ظاهرة العنف المدرسي وهذا انطلاقا من دراسة ماهية العنف المدرسي دراسة سوسيولوجية أي تحليل وتفيسر الظاهرة إنطلاقا من نظريات ومقاربات سوسيولوجية بإعتبارها ظاهرة إجتماعية تؤثر على مختلف مؤسسات الإجتماعية الأخرى وكذا التطرق لأسباب هذه الظاهرة منها الإجتماعية والنفسية.

الكلمات المفتاحية: العنف; العنف المدرسي;تحليل سوسيولوجي;مقاربة نظرية

Abstract:

This study deals with the phenomenon of school violence. This is based on a sociological study of the nature of school violence: analysis and interpretation of the phenomenon, based on sociological theories and approaches, as a social phenomenon affecting the occupants of other social institutions, as well as on the social and psychological causes of the phenomenon

Keywords: Violence; school violence; sociological analysis; theoretical approach

* **المؤلف المرسل**

.

مقدمة:

يجب أن يعد العنف المدرسي أحد أبرز المشاكل التي كثر الحديث عنها والذي لم نكن نسمع به في المؤسسات التعليمية من قبل والذي تجاوزالحد ليرقى إلى مستوى ظاهرة والتي إتسعت لتشمل المناطق المناطق الجغرافية كافة ومختلف الأطوار الدراسية .كما أن ظاهرة العنف تشكل خطورة على سلامة وإستقرار المجتمعات خاصة بعد إنتشارها في المؤسسات التعليمية.

كما يعتبر العنف المدرسي من أهم المشاكل السلوكية لـدى تلاميذ المدارس بأطوارها الثلاث وخاصة الطور الثاني والثالث واللذان يتزامنا مع مرحلة المراهقة

ونسعى من خلال هذه الدراسة إلى التعمق في تحليل ظاهرة العنف المدرسي ومختلف إنعكاساته على المتعلم وهذا من خلال الإجابة على التساؤلات التالية:

- ما هو مفهوم العنف المدرسي وما أشكالـه .
- ما هي أسباب العنف المدرسي.
- ما هي أهم طرق الوقاية من ظاهرة العنف المدرسي..

2. مفهوم العنف

1.2 تعريف العنف المدرسي:

اولا: العنف لغة : للعنف دلالات متعددة في الكتابات النظرية:

فحسب المعجم الفلسفي فهو مضاد للرفق ومرادف للشدة والقسوة فكل فعل شديد يخالف طبيعة الشيء ويكون مفروضا من الخارج يصنف فعلا عنيفا (صليبة، 1982، ص: 112)

وعرفته العلوم الإجتماعية بأنه إستخدام الضبط والقوة إستخداما غير مشروع أو غير مطابق للقانون بهدف التأثير على إرادة فرد ما (بدوي، 1986، ص: 441)

ثانيا العنف إصطلاحا :

هو مجموعة من السلوكات تهدف إلى إلحاق لأذى بالذات أو بالغير الضرب ،التدمير ،الإتلاف ...أو لفظيا الشتم ،السبب ،التهديد (اللطيف، 2001، ص: 97)، إنه نمط من التصرفات له علاقة بالثقافة والسلوكات الإجتماعية والمعتقدات

2/ تعريف العنف المدرسي:

يمكن النظرإلى العنف المدرسي على أنه إظهار العداوة والنية بالإيذاء داخل الوسط المدرسي أو الوسط المحيط بالمدرسة ومايلي ذلك العدوان أو النية من سلوكات تسبب الأذى المادي أو الجسدي أو النفسي بالأشخاص ضحايا العنف

ويعرفه كروم خميستي على أنه الإساءة اللفظية أو الجسدية أو تخريب الممتلكات التي يقوم بها التلميذ تجاه زملائه وأستاذه أو تجاه الإدارة المدرسية تعبيرا عن إنكاره ورفضه للمواقف التي يكون إزاءها

- يعرف شيدلر العنف المدرسي على أنه السلوك العدواني اللفظي وغير اللفظي نحو شخص أخر يقع داخل المدرسة .

ويعرف أيضا بأنه نمط من السلوك يتسم بالعدوانية يصدر من التلميذ أو مجموعة من التلاميذ ضد تلميذ أو مدرس ويتسبب في إحداث أضرار مادية أو جسمية او نفسية لهـم ويتضمن هذا العنف الهجوم والإعتداء الجسمي واللفظي والعـراك بين التلاميذ والتهديد والمطاردة والمشاغبة والإعتداء على ممتلكات المدرسة أيضا .

وعليه يمكن القول بأن العنف المدرسي سلوك عداواني ممارس في البيئة التعليمية سواء من طرف المعلم أو المتعلم ويكون جسديا أو لفظيا هذا الأخير الذي غالبا مايؤدي إلى العنف الجسدي

2.2 أنواع العنف

إختلف الباحثون في تحديد أشكال العنف فهناك من ركز على الفئات التي يمسها العنف كعنف الأطفال ،عنف الجامعات ،عنف الملاعب وهناك من تناول العنف من حيث طبيعته وهي التي ستكون محور دراستنا:

أ/ العنف الجسدي: عنف تستخدم فيه القوة الجسدية كالأيدي والأرجل وأدوات حادة وتلحق أضرار جسدية ظاهرة أو مخفية كما تترك أثارا نفسية

ب/العنف المعنوي :وهو أكثر أشكال العنف إنتشار في الفضاء المدرسي لغياب نصوص قانونية ردعية يعاقب بموجبها ممارس هذه السلوكات العنيفة

2.2 النظريات المفسرة لظاهرة العنف المدرسي:

تعددت المقاربات النظرية التي تناولت بالدراسة موضوع العنف حيث حاولت تحديد طبيعته ، كما إختلفت هذه المقاربات فيما بينها إنطلاقا من التوجهات الفكرية التي تتبناها وسنتاول العنف لهذا الغرض حسب وجهة نظر أهم المقاربات النظرية الرئيسية :

أ/ النظرية البيولوجية :

هي من النظريات الأولى التي قدمت تفسيرا للعنف ومن أنصارها وليام ماكدوجال ،فرويد ،كوندار ،لورنز والتي أ كدت على وجود حافز فطرية عدواني فماكدوجال يرجعه إلى غريزة المقاتلة التي يحركها انفعال عصبي أما فرويد فقد فسرغريزة

العنف بأنها فطرية وهي تعبير عن غريزة الموت وتتجه الغريزة في أصلها الى تدمير الذات فيرى بأن البشر مدفعون بشكل لا شعوري نحوتدمير ذواتهم أي مدفعون نحو الموت ولاتتجه هذه الغريزة إلى الخارج ضد الأخرين إلا كظاهرة ثانوية فقط ويتم ذلك من أجل حماية الذات عن طريق ميكانيزمات الدفاع.

ونجد بأن أدلر يتفق مع فرويد في كون العنف غريزة فطرية لكنه يختلف معه من ناحية إستقلالها التام عن غريزة الجنس وسماها إرادة القوة مفضلا عنها مفهوم الكفاح في سبيل التفوق وإعتبر الهدف النهائي للإنسان أن يكون عنيفا وأن يكون قويا (معمرية، 2009، ص-ص: 13-14)

وقد جاء في كتاب فرويد خلل الحضارة :ليس الإنسان قطعا ذلك الكائن الطيب ذا القلب المتعطش للحب والذي يقال عنه إنه يدافع عن نفسه عندما يهاجم بل الإنسان على العكس من ذلك فإنه عليه أن يتحتم عليه أن يضع أيضا في حسابه معطياته الغريزية وهذا يعني أن العنف ليس عارضا بل إنها من مقومات الكائن البشري.

ب / نظرية البنائية الوظيفية :

ينظر أصحاب الإتجاه الوظيفي إلى حدوث العنف في الأسرة كحاجة وظيفية وضرورة تقتضيها حاجات النسق الإجتماعي ويؤكدون بأن هناك عوامل عديدة تعمل على إعادة الاستقرار وإعادة توازن النسق والمسلمة الأساسية التي تتركز عليها النظرية تتمحور حول فكرة تكافل الأجزاء والإتساق والتماسك والإعتماد المتبادل بين هذه الأجزاء المختلفة للنسق .

وعلى هذا الأساس ينظرالوظيفيون للعنف على أنه يتضمن دلالات هامة عن حالة اللاتوزان وعدم الإتساق داخل النسق فالعنف إما يكون نتاجا لفقدان المعيار أولفقدان الإرتباط بالجماعات الإجتماعية أو نتيجة اللامعيارية أوفقدان التوازن الذي يصيب المجتمع الإنساني أو الجماعة بحيث تتحطم المعايير وتسود الفوضى فليجأ الأفراد للعنف (طلعت، ص: 179)

ج/ نظرية الضبط الإجتماعي : تعتبر نظرية الضبط الإجتماعي من بين النظريات السوسيولوجية التي تنظر إلى العنف على إعتبار انه إستجابة للبناء الإجتماعي ويرى أصحاب هذه النظرية أن العنف غريزة إنسانية فطرية تعبر عن نفسها عندما يفشل المجتمع في وضع قيود

محكمة على أعضائه ،ويذهب أصحاب نظرية الضبط إلى أن خط الدفاع الأول بالنسبة للمجتمع يتمثل في معايير الجماعة التي لاتشجع العنف فأعضاء المجتمع الذين لايتم ضبط سلوكهم عن طريق الأسرة وغيرها من الجماعات الأولية،يتم ضبط سلوكهم عن طريق رجال الشرطة والخوف من القانون أي عن طريق وسائل الضبط الإجتماعي الرسمية وعند ما تفشل هذه الضوابط الرسمية يظهر العنف بين أعضاء المجتمع. (جادو، 2005، ص- ص: 42-43)

د/ نظرية التفاعل الرمزي:

ترى هذه النظرية أن الكائنات الإنسانية تسلك إزاء الأشياء في ضوء ماتنطوي عليه هذه الأشياء من معان ظاهرة لهم وأن هذه المعاني هي نتاج التفاعل الإجتماعي في المجتمع الإنساني ويرى أصحاب هذه النظرية أن الجا نب الأهم في التنشئة تقع على عاتق الأم ويشاركها في ذلك الآباء والأجداد والمعلمون.

كما أن التنشئة الإجتماعية تعتمد على العمليات التفاعلية وعلى المعاني المكتسبة للذات والآخرين وهذا يؤكد على إختلاف أدوار الأسرة والرفاق والمدرسة في دعم هذا التنميط ،كما يرى أصب هذه النظرية أن العنف سلوك يتم تعلمه من خلال عملية التفاعل،ويتم تعلم الأطفال السلوك العدواني بطرية مباشرة عن طريق القدوة التي تتمثل لدى أعضاء الأسرة ،كما يمكن أن يكتسب الأطفال سلوك العدوان أي العنف على إعتبار أن شيء مستحب في مواقف معينة وأنه وسيلة لحل المشكلات والصراعات وهو الطريقة الوحيدة للحصول على الإحتياجات وأداة ضرورية للنجاح في الحياة ،وبذلك فإن بعض الآباء لا يمانعون في تدريب أبنائهم على الخشونة لأنهم يعتبرون بأن العنف جزءا ضروريا من الحياة ونمطا سلوكيا مرغوب خاصة عند الذكور،وبذلك يكون العنف سلوكا متعلما ويمكن تجنبه أوالتخفيف من حدته عن طريق تغير مضمون التنشئة الوالدية وإحداث بعض التغيرات الثقافية ومشاركة المدارس ووسائل الإعلام لعملية التغير (حسونة، 2005، ص-ص: 47-48)

هـ/ نظرية الإحباط والعدوان :

قد يتسبب شعور طالب بالإحباط في مضايقته للطلاب الأصغر منه حتى وإن كان هذا السلوك سيؤدي إلى نفورزملائه منه ، ويتضح من هذه الأمثلة أن العدوان وخاصة العدوان الإنفعالي لا يقتصر على رد الضربة لمن أغضبني ومن هنا ظهرت إحدى النظريات الهامة التي بالعدوان وهي نظرية الإحباط/العدوان التي تذهب إلى أن أي إحباط يصيب الإنسان يؤدي حتما إلى العدوان وهي تعرف الإحباط كل ما شأنه أن يسبب منع تحقيق هدف أو إشباع حاجة هامة لنا وليس من الضروري أن يوجه العنف نحو من سبب الإحباط خاصة إذا كان المصدر قويا بل نجد بالعكس من ذلك إذ ترى النظرية أن العونف الناتج عن الإحباط يمكن أن يوجه لأهداف بديلة فالموظف الذي نال قسطا من التوبيخ من رئيسه في العمل سوف يصب كل غضبه على زوجته وأطفاله في المنزل أو أي شخص يستفزه بعد خروجه من العمل والوالدان اللذان يشعران بالإحباط بسبب كثرة خلافاتهما سوف يصبان عدوانهما على أطفالهما والذين سيتحولون إلى تفريغ إنفعالاتهم على أهداف بديلة (معمرية، 2009، ص-ص: 199-200)

و/ نظرية التفاعل الإجتماعي :

أصحاب هذه النظرية أن العنف سلوك متعلم أو سلوك يتم تعلمه من خلال عملية التفاعل الإجتماعي، فالناس يتعلمون سلوك العنف بنفس الطريقة التي يتعلمون بها نمط أخر من أنماط السلوك ت وهناك كثير من الأدلة التي تؤكد أن سلوك العنف مكن تعلمه عن طريق التنشئة الإجتماعية التي تقوم بها المؤسسات المختلفة للتنشئة الإجتماعية كالأسرة والمدرسة وجماعة الرفاق .

وحيث أن سلوك العنف سلوك العنف يمكن تعلمه داخل الأسرة بطريقة مباشرة كالأسرة المتصدعة أو المتهاوية وذلك عن المثل أوالقدوة من خلال الأسرة كالأب أو الأخ مثلا وأيضا في حالة مشاهدة الأبناء للصراعات وسلوك العنف من جانب أفراد الأسرة تجاه افرادامن

أسر أخرى مثل حالة التشاجر مع الأسرى الأخرى والأفراد الأخرين في مثل هذه الحالات يزداد إحتمال إكتساب الأبناء لنمط السلوك العنيف .

تعتبر العنف شيء طيب في مواقف محددة ويشعرون بأن العنف وسيلة لحل المشكلات والصراعات في حياتهم وهو الطريقة الوحيدة لإشباع الرغبات والحصول على الإحتياجات وأنه ضروري للمعيشة والنجاح في الحياة من وجهة نظرهم ،وعلى ضوءنظرية التفاعل الإجتماعي هذه يمكن تجنب العنف عن طريق عدم تعلمه وبالتالي يمكن التخفيف من حدة العنف والسلوكات العنيفة داخل المجتمع عن طريق تغيير محتوى أو مضمون عملية التنشئة الإجتماعية داخل الأسرة بإحداث بعض التغييرات الثقافية وكذلك إعداد بعض البرامج القومية الفعالة لعلاج مشكلة العنف من المدارس ووسائل الإعلام المختلفة خاصة المرئية منها لتأثيرها القوي والفعال (كركوش، 2011، ص: 68)

و/ نظرية التعلـــم:

يرى السيكولوجي الأمريكي ألبرت باندور أن العنف كثيرا ما يتعلم عن طريقانية تقليد نماذج عدوانية كالآباء والمعلمين والأفراد المعجب بهم تعلم هذا السلوك يتوقف على ما يترتب عليه من ثواب أو عقاب وفقا لما تذهب إليه هذه النظرية أجري العديد من البحوث حول مشاهدة السلوك العدواني في الأفلام التلفزنونية بممارسة الأطفال للعنف

وأكدت نتائج البحوث على مايلي :

- أن مشاهدة أفلام العنف تساهم في تشكيل صورة ونمط السلوك العدواني
- يقلد الطفل السلوك الذي يكافأ فاعله أكثر

ويرى باندور أننا نتعلم بالملاحظة وأننا من خلال التعلم بالملاحظة نكون أفكارنا حول سلوك الأخرين ومن المحتمل أن نتبنى هذه السلوكات لأنفسنا أي نتعلم الكثير من السلوكات والأفكار والمشاعر والمهارات الحركية التي تشكل جزءا هاما في شخصياتنا عن طريق الملاحظة (كركوش، 2011، ص–ص: 161-168)

ي/ نظرية المخالطة الفارقة :

وتتلخص فروض هذه النظرية في :

– السلوك الإجرامي سلوك متعلم

– يكتسب السلوك الإجرامي عن طريق التفاعل مع أشخاص أخرين يتم الإختلاط بهم

وتفترض هذه النظرية أن الفرد يتعلم العنف من المحيط الإجتماعي المختلط به وأنه كلما زادات درجة التقارب بين الفرد ومحيط المخالطة الضيق زادات إمكانية التعلم والإقتناع بالسلوك العنفي وبالتالي إذا كان الفرد يعيش في الأسرة ويقضي جل وقته في المدرسة وكان هذان المحيطان هما أقرب واضيق المحيطات بالنسبة إلى الفرد لذلك فإن تعلمه العنف وإقتناعه به إنما يأتي نتيجة لمخالطته وتفاعله مع هذين المحيطين وغيرهما من المحيطات الأكثر قربا للفرد والأكثر تفاعلا معه. (كركوش، 2011، ص: 70)

ئ/ نظرية الثقافة الفرعية :

قدم مارفنو ولفجانج نظريته عن الثقافة الفرعية للعنف سنة1967 وتكشف هذه النظرية عن أن الإتجاهات نحو العنف تختلف من جماعة إلى أخرى بشكل كبيرداخل نفس المجتمع وقد ذهب وولفجانج إلى أن هناك ثقافة فرعية للعنف تظهر بشكل واضح بين

الأقليات الإثنية والطبقات الدنيا في الولايات المتحدة وتتميز هذه الثقافة الفرعية بأن لها إتجاهات إيجابية نحو العنف وأن هذه الإتجاهات تشجع على ظهور سلوك العنف في كثير من الظروف ونجد أن الأعضاء المنتمون لهذه الثقافة الفرعية يفضلون أسلوب الخشونة ويشجعون العنف بين الذكور.

ويرى وولفجانج أن الثقافة الفرعية للعنف هي السبب الرئيسي لارتفاع معدلات العنف في جماعات الجوارالفقيرة وبين أعضاء الطبقة الدنيا ،وهذه الثقافة الفرعية تعد في الواقع جزءامن الثقافة العامة السائدة في المجتمع وليس من الضروري أن يعبر أعضاء

الثقافة الفرعية عن العنف في جميع المواقف ومع ذلك العنف يعتبر جزءا من أسلوب حياتهم كما نجدهم أنهم لا ينظرون للعنف على إعتبارأنه تصرف غير أخلاقي ،بالإضافة أنهم لا يشعرون بالذنب نتيجة عدوانهم وقد يذكر أعضاء الثقافة الفرعية أنهم يعارضون العنف بينما نجدهم يستخدمونه لحل مشاكلهم الشخصية وقد يبدو العنف سلوكا غير مرغوب فيه بالنسبة لكثير من أعضاء المجتمع إلا أنه قد يكون جزءا طبيعيا من المعيشة لأعضاء ثقافة العنف (شروخ، 2004، ص: 34)

ما يمكن إستناجه مما سبق من عرض لأهم النظريات التي إهتمت بالعنف وحاولت تشخيص الأسباب الكامنة وراء هذه الظاهرة يمكن القول أن بعض النظريات أرجعت أسباب العنف إلى أسباب بيولوجية مرتبطة بمجموعة من التغيرات الفسيولوجية والهرمونات التي تدفع الإنسان إلى العنف وهناك من النظريات من إعتبرت العنف سلوك متعلم وهو نتيجة تأثير مؤسسات التنشئة الإجتماعية المختلفة كالأسرة والمدرسة وجماعة الرفاق ووسائل الإعلام .

3. أسباب العنف المدرسي

يمكن التطرق إلى ذهب إليه الباحث أحمد حويتي حيث أرجع ظاهرة العنف المدرسي للأسباب التالية (حويتي، 2003، ص 245):

1- أسباب تعود الى المؤسسة التربوية نفسها :ويعني بها طريقة التصميم واكتظاظ الصفوف ونقص في المرافق الضرورية وانعدام الخدمات.

2- أسباب تعود إلى الطاقم التربوي :وهم المدرسون والأساتذة ويعني بها:

كثرة غياب المدرسين واستخلافهم بآخرين فينشأ عن ذلك خروج عن نظام الصف وازدياد الفوضوالتمرد داخل المؤسسة التربوية.

3- أسباب تعود للتلاميذ :وذلك حسب: التنشئة الاجتماعية لكل منهم، والتأثيرات التي يقعون فيها كتعاطي المخدرات، والإحساس بالظلم من طرف التلاميذ والاختلاط برفقة السوء.

4- أسباب بيداغوجي :من ذلك:

- استعمال أساليب غير مناسبةً تربويا.
- اعتماد مناهج دراسية قديمة لا تتماشى ومتطلبات العصر.
- عدم وجود لجان بيداغوجية لمتابعة التلاميذ، وخاصة منهم غير المنضبطين.
- ونقص البرامج الثقافي والترفيهية بالمؤسسة التربوية.

5- أسباب تنظيمية :وتتمثل في:

-غياب اللجان التأديبية عند وقوع تجاوزات وحوادث عنف بالمؤسسة.

عدم التعاون والتنسيق بين جمعيات أولياء التلاميذ و إ دارة المؤسسة

-6أسباب قانونية،ويعني بها:

-عدم وجود قوانين ولوائح واضحة تحكم عمل المؤسسات التربوية.

-الافتقار إلى أنظمة تعالج مسائل الخلاف بين الأطراف الفاعلة في المؤسسة

التربوية (الأساتذة والتلاميذ والإدارة).

7-أسباب أمنية، ويقصد بها:

-عدم وجود رجال أمن بالمؤسسة التربوية.

-ونقص في كفاءة رجال الأمن.

-عدم كفايتهم مقارنة بحجم المؤسسة وعدد التلاميذ.

8-أسباب تعود الى وسائل الإعلام، ويعني بها :

- نشر الثقافة العنف عموما والإعلام المرئي خصوصا من خلال الأفلام والمسلسلات.

- مساهمة وتنوع القنوات الفضائية وتعددها وتشكل خلفية للعنف لدى التلاميذ.

ويضيف إلى الأسباب السابقة سببا آخر أساسيا يتحدد في المجتمع ومؤسساته الاجتماعية المختلفة كالأسرة.

6/التحليل السيولوجي للعنف المدرسي:

تعتبر المدرسة الفضاء الاجتماعي الذي يحمل طبيعة الرباط الاجتماعي للمجتمع، والذي ينعكس فيه مختلف الرهانات و الصراعات الإيديولوجية و الاجتماعية التي تميز أي مجتمع، مهما كانت درجة تطوره،و هو ما يجعلها محل اهتمام اجتماعي متزايد ،حيث اتضح جليا أن النظام التربوي والتعليمي هو مؤشر هام في بنية العلاقات الاجتماعية داخل أي تشكيلة اجتماعية.

فهي": المؤسسة التي أنشاها المجتمع لتقابل حاجة من حاجاته الأساسية وهي تطبيع الأفراد تطبيعا اجتماعيا ،ليجعل منهم أعضاء صالحين لخدمة المجتمع. (شروخ، 2004، ص: 34)

فهي أهم مؤسسة اجتماعية تعليمية تنموية منظمة في المجتمع وهي في الواقع امتداد لفضاءات اجتماعية أخرى عديدة تؤثر في سيره و حركته، لأنها تزود " الأفراد بالمعارف والمهارات و الاتجاهات اللازمة لحياتهم وهذا يزيد من كفاءتهم الإنتاجية ،حيث أثبتت الدراسات أن إنتاج العامل المتعلم يزيد أضعافا عن إنتاج العامل الأمي وهذا يؤدي بالتالي إلى زيادة سرعة تحقيق أهداف التنمية الاجتماعية".(تركي، 1989، ص: 45)

وهو ما يجعل من النظام التعليمي ذا طابع مركزي أي يجعله تحت هيمنة الدولة وتصرفها، من دون إظهـار هذه الهيمنة للعيان.فهناك جملة من الممارسات التي تخص الفضاء التربوي التعليمي، يحتاج التوقف عندها بالتفسير و التحليل، لأن النظام التعليمي مرتبط ارتباطا وثيقا بأحوال المجتمع.

ولما كان النظام التعليمي مرتبط إلى حد ما بأحوال المجتمع، فإن العنف المدرسي كظاهرة اجتماعية متعلقة بالنظام المدرسي إلى حد بعيد يمكن تفسيره من خلال نوعين مـن الظواهر، ظـواهرمتعلقة بالسياق الداخلي للفضاء المدرسي التعليمي و أخرى مرتبطة بالسياق الخارجي الذي يؤثر في سلوكات التلاميذ ويتعلق بعنفهم داخل المدرسة بالتالي يفسر ظاهرة العنف داخل المدارس، والذي يعكس آليات سير النظام المدرسي، وهو نتاج لحركات وديناميكيات اجتماعية تتوقف بحتميتها السوسيولوجية على تصرفات التلميذ، من خلال ضروب سلوك و نظام تمثلات حملة دلالات ومعان معينة

4. أهم طرق الوقاية من ظاهرة العنف المدرسي:

إن معالجة ظاهرة العنف في المؤسسات التربوية يتطلب ضرورة العمل على معالجة وتفادي الأسباب التي تم التطرق التي كانت وراء حدوث الظاهرة،ويمكن الإسهام في التقليل من ظاهرة العنف والوقاية منه وهذا عن طريق :

– التركيز على أهمية التضامن الإجتماعي وتكامل وظائفه وإ نسجامه، لأنه لا أحد ينكر دور الظروف الإجتماعية في تحديد سلوك الفرد، وإ ن عدم الإنسجام بين الوظائف الإجتماعية المرتبطة بالأفراد والجماعات تسبب إنقطاعا مؤقتا في التضامن الإجتماعي مما يعكس حالة من اللانظامية والتي تمهد لظهور خلل إجتماعيا يصيب المجتمع، ويتنقل تدريجيا إلى أن يأخذ الطابع العنف.

–التفهم وتعزيز الروابط بين مختلف أفراد الجماعة المدرسية)تلاميذ، معلمين، إدارة أولياء(وتعزيز التفاعلات والعلاقات الايجابية.

– الإهتمام بالمناخ التنظيمي المدرسي ومحاولة نشر ثقافة التعاون والحوار والعمل الجاد من شأنه أن يقلل من ظاهرة العنف وبالتالي تكون هناك ممارسات إيجابية تساهم في نشر ثقافة مجتمعية حضارية.

– محاولة إدراج مواد هامة وأساسية مثل التربية الإسلامية،التربية الأخلاقية، التربية الروحية، التربية الدينية وما تحمله هذه من مؤشرات تساعد في تكوين النشئ وتربيته على قواعد سليمة داخل المؤسسة التعليمية وخارجها.

–تقوية الوازع الديني من خلال توجيه وإ رشاد هؤلاء التلاميذ خاصة في هذه المراحل العمرية.

– وضع نصوص قانونية واضحة تحدد العلاقات بين الأفراد داخل المؤسسات التعليمية بهدف محاربة الانحرافات والتجاوزات.

– تفعيل دور جمعية أولياء التلاميذ لمتابعة أبناءهم وتنسيق عملها مع المدرسة.

– ضرورة تظافر جهود الأسرة المدرسية والإعلام وأولياء التلاميذ للحد من ظاهرة العنف والعمل على تحقيق مؤسسات تعليمية تعيش في كنف المودة و الاحترام المتبادل.

– تعيين إخصائيين نفسانيين في لمؤسسات التعليمية.

– تفعيل دور جمعية أولياء التلاميذ لمتابعة أبناءهم التلاميذ وتنسيق عملها مع المدرسة

– تنظيم أيام إعلامية لفائدة الطاقم الإداري والتربوي بالمؤسسات التعليمية حول العلاج و الوقاية من مظاهر العنف في المدارس.

– التكثيف من الحصص التحسيسية في المدرسة من شأنها مساعدة التلاميذ في مجال الوقاية و العلاج من ظاهرة العنف.

– التأكيد على فهم المدرس لطبيعة المرحلة التي يمر بها التلاميذ في فترة المراهقة،مع إقامة تربصات تكوينية تهدف أكثر إلى التركيز على دراسة علم النفس النمو للطفل المراهق ودراسة بيداغوجية التدريس.

5. قائمة المراجع:

أحمد حويتي. (2003). العنف المدرسي، الأسباب والمظاهر. قسم علم الإجتماع بجامعة الجزائر.

أحمد زايد طلعت. (2000). *الأسرة والطفولة*. القاهرة: دار المعرفة الجامعية.

أحمد زكي بدوي. (1986). *معجم مصطلحات العلوم الإجتماعية*. بيروت.

أمينة منير عبد الحميد جادو. (2005). *العنف بين الاسرة والمدرسة ووسائل الإعلام*. القاهرة: المركز القومي للبحوث التربوية والتنموية.

بشير معمرية. (2009). *السلوك العدواني في الجامعة ودور التربية في مواجهته* . القاهرة: المكتبة العصرية للنشر والتوزيع.

جميل صليبة. (1982). *المعجم الفلسفي*. بيروت.

رابح تركي. (1989). *أصول التربية والتعليم*. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

صلاح الدين شروخ. (2004). *علم الإجتماع التربوي*. الجزائر: دار العلوم للنشر والتوزيع.

عصام عبد اللطيف. (2001). *سيكولوجية العدوانية وترويضها* . القاهرة: دار الغريب.

فتيحة كركوش. (2011). *ظاهرة إنحراف الاحداث في الجزائر*. الجزائر: دار المطبوعات الجامعية.

محمد السيد حسونة. (2005). *العنف في المدرسة الثانوية*. القاهرة: المكتب الجامعي الحديث.